The social and psychological effects of women committing a crime and entering prison (a theoretical social study)

Dr. Nibal Al-Jourani*
Ramadan Shehada**

(Received 17 / 7 / 2023. Accepted 6 / 9 / 2023)

□ ABSTRACT □

The prison sentence has a great impact on the female prisoner (inmate), and this punishment raises many aspects and effects that should be paid attention to and deeply studied, especially in light of the high rates of crimes in general, and women's crimes in particular. There is no doubt that women fall into Delinquency, crime and imprisonment as a punishment for this act that opposes the values and principles of society have great effects on the imprisoned woman from various psychological and social aspects. An element in it, which is the woman, the mother, the educator, the role model, and the main element in raising children, caring for them, and caring for them.

The research will deal with the social and psychological effects of the woman entering prison, in addition to researching the reasons leading to her committing the crime and entering this closed place. It would mitigate and help address the causes that led to this behavior, and mitigate as much as possible the impact of women entering prison on the individual and society alike.

Keywords: prison, women, psychological effects, social effects.

Copyright **:**Tishreen University journal-Syria, The authors retain the copyright under a CC BY-NC-SA 04

* **Professor - Department of Sociology - Faculty of Arts and Human Sciences - Tishreen University - Latakia - Syria.**

** **Postgraduate student (PhD) - Department of Sociology - Faculty of Arts - Tishreen University - Latakia - Syria.**

الآثار الاجتماعية والنفسية المترتبة على ارتكاب النساء الجريمة ودخولها السجن (دراسة اجتماعية نظرية)

د. نبال الجوراني*

رمضان شحادة**

(تاريخ الإيداع 17 / 7 / 2023. قبل للنشر في 6 / 9 / 2023)

□ ملخّص □

إن عقوبة السجن لها أثر كبير على السجينة(النزيلة)، وهذه العقوبة تطرح الكثير من الجوانب والآثار التي ينبغي الانتباه لها والتعمق فيها ودراستها دراسة معمقة خصوصاً في ظل ارتفاع معدلات الجرائم بشكل عام، والجرائم النسائية بشكل خاص، فمما لا شك فيه أن وقوع المرأة في الإنحراف والجريمة وإيداعها السجن كعقاب لهذا الفعل المعارض لقيم المجتمع ومبادئه، لها آثار كبيرة على المرأة السجينة من النواحي النفسية والاجتماعية المتعددة، فمن بين هذه الآثار الضغوط والاضطرابات النفسية، وحالات القلق والاكتئاب التي تتعرض السجينة جراء دخولها السجن ، إضافة إلى الآثار الاجتماعية المتعلقة بفقدان الأسرة لأهم عنصر فيها، وهي المرأة والأم المربية، والقدوة، والعنصر الأساس في تربية الأبناء ورعايتهم والاهتمام بهم.

سيتناول البحث الآثار الاجتماعية والنفسية المترتبة على دخول المرأة للسجن، إضافة إلى البحث في الأسباب المؤدية إلى ارتكابها للجرم ودخولها هذا المكان المغلق، وهذا ما سيحاول البحث الإجابة عنه، والذي يعد محاولة متواضعة من أجل الكشف عن هذه الآثار والوصول لمجموعة من النتائج والمقترحات التي من شأنها أن تخفف وتساعد في معالجة الأسباب التي أدت لهذا السلوك، والتخفيف قدر الإمكان من الأثر الذي يخلفه دخول المرأة للسجن على الفرد والمجتمع على حد سواء.

الكلمات المفتاحية: السجن، المرأة، الجريمة، الآثار النفسية، الآثار الاجتماعية.

حقوق النشر : مجلة جامعة تشرين- سورية، يحتفظ المؤلفون بحقوق النشر بموجب الترخيص CC BY-NC-SA 04

* **أستاذ -قسم علم الاجتماع-كلية الآداب والعلوم الإنسانية – جامعة تشرين- اللاذقية- سورية.**

** **طالب دراسات عليا (دكتوراه)- قسم علم الاجتماع- كلية الآداب- جامعة تشرين – اللاذقية- سورية.**

مقدمة

يعتبر المجتمع المركز الأساسي التي نشأت فيه الشعوب المختلفة ولهذا أولوه الباحثين أولوية و عناية خاصة كحقل مهم يستدعي تسليط الضوء عليه ومحاولة تفسيره وفق التغيرات والظواهر التي ترضاها الساحة الاجتماعية ولعل أبرزها المرأة التي تلعب دوراً هاماً وفعالاً في المجتمع، فالمرأة لب الأسرة فهي الأم والأخت ، وهي الزوجة التي تعتبر مصدر الأمان والاستقرار العاطفي لزوجها ولمحيطها الأسري ، فهي تحتوي أفراد أسرتها، وهي التي تلد جيلاً صالحاً متى صلحت، فالمعادلة الاجتماعية للصلاح تكمن في صلاح المرأة ، فإذا صلحت صلح المجتمع والعكس صحيح ، فهي ليست نصف المجتمع بالمفهوم العددي ، بل المكون الرئيسي لبنية المجتمع، إن لم نقل أنها المجتمع بحد ذاته، لذلك أي انحراف أو أثر على سلوكها يؤدي على سلوكات غير سوية من بينها السلوك الإجرامي،

فالجريمة ظاهرة اجتماعية قديمة قدم المجتمع الإنساني وهي موجودة في جميع المجتمعات الإنسانية القديمة منها والحديثة، وقد أدت التغيرات التي مرت بها المجتمعات المختلفة من أحداث سياسية واقتصادية واجتماعية إلى أحداث تغيرات في كم ومنسوب الجريمة عموماً والجريمة الأخلاقية خصوصاً، فالجرائم الأخلاقية من الجرائم الموجهة ضد الأشخاص، وهي بالتالي أشد خطورة من تلك الموجهة ضد الممتلكات والأموال، إنها الجرائم التي تهدد حقوق الإنسان وتخترق خصوصيته وتجعله عرضة للكثير من الآثار النفسية والاجتماعية والثقافية، و الجريمة الأخلاقية التي ترتكبها النساء تعتبر خروج عن مجموعة العادات والنظم ،والقيم والمعايير الأخلاقية والاجتماعية التي ارتضاها المجتمع لتنظيم العلاقات بين والأساليب المقبولة لإشباعها.

وتأتي الدراسة هذه لتسليط الضوء على الأبعاد والآثار النفسية والاجتماعية المترتبة على ارتكاب النساء للجريمة الأخلاقية وإيداعهن في السجن كعقوبة لهذا الفعل المنافي للاداب والاخلاق العامة في المجتمع، وفي علاقتها بالظروف الاقتصادية والاجتماعية والثقافية بهدف التخفيف قدر الإمكان من الآثار السلبية لمثل هذه الجرائم ومن تأثيرها على مرتكبيها نفسياً، واجتماعياً واقتصادياً.

مشكلة البحث

تعد المرأة هي نصف المجتمع الذي يترعرع فيه الفرد وينشأ من جهة، وهي التي تربي النصف الآخر من المجتمع من جهة أخرى، وبالتالي يمكن القول هي المجتمع كله، فهي الأم والأخت والزوجة والجارة، وهي مصدر الإستقرار، والأمان النفسي والعاطفي في الأسرة والمجتمع، وهي الهبة التي وهبها الله في المجتمع باعتبارها ربة الأسرة فهي تحمل في عاتقها مسؤولية كبيرة ولها دوركبير تؤديه داخل وخارج الاسرة، وهكذا فقد أصبحت المرأة مساوية للرجل في مجالات متعددة من الحياة، ولهذا يمكن القول أن صلاح المجتمع من صلاح المرأة إذا صلحت المرأة صلح المجتمع، وعلى اعتبار الأسرة هي الوسط الإجتماعي الأول الذي يترعرع فيها الفرد وينشأ، فهي النواة والركيزة الأساسية في المجتمع، تلعب الأسرة دوراً كبيراً في تكوين أفراد مرغوب بهم، ورغم الأعباء والتأثيرات والآفات التي تواجهها المرأة ضمن الأسرة التي تقطن بها والتي من الممكن أن تعيش تحت كنف الأسرة حالة الحرمان من حقوقها والشعور بالذل والإهانة ورفضها للتعليم والقيام بعمل ما،كل هذه المؤشرات تجعلها تعيش وضعيات صعبة تخل بدورها وبسلوكها وهذا يعود إلى مجموعة الظروف الاجتماعية والنفسية والاقتصادية والأسرية المختلفة التي يجعلها تقوم بسلوكيات غير لائقة بكيانها الأخلاقي ،الإنساني والاجتماعي ، ومن بين هذه السلوكيات غير السوية التي يمكن أن تقوم بها المرأة، فقد تضطر،

تحت تأثير مجموعة الظروف المحيطة بها، إلى ممارسة سلوكيات لا أخلاقية كالسرقة والدعارة وممارسة الرذيلة وأنماط آخرى من السلوك الإجرامي اللأخلاقي.

إن ظاهرة الإنحراف والسلوك الإجرامي انتشرت بشكل خطير، فلم تعد حكراً على الرجال وإنما انخرطت النساء في هذا العالم الخطير، خلاف لما هو شائع على أن المرأة غير قادرة على ارتكاب الجريمة والانحراف، فتحت تأثير مجموعة الظروف الاقتصادية والاجتماعية والنفسية فمن الممكن أن تنحو المرأة سلوكاً إجرامياً منافياً للقانون والقيم والأخلاق، ومن ثم إيداعها السجن كعقاب للقيام بهذا الفعل الإجرامي.

وهنا تتضح الخطورة المترتبة على إيداع المرأة للسجن، فبهذا السلوك الإجرامي وارتكاب المرأة للجريمة ما أدى لدخولها السجن وذلك بفعل تضافر عوامل مختلفة أدخلت المرأة في دائرة الإجرام وأوقعت بها في بؤرة الإنحراف و الجريمة، حيث ترتب على هذا السلوك الإجرامي ودخولها السجن مجموعة آثار أدت بها على تغيير في وضعيتها مع أسرتها والمجتمع التي تقطن به، باعتبار الأسرة هي المركز الذي تأوي إليه المرأة ومن خلال ما سبق يتبلور االتساؤل الرئيسي للبحث المتمثل،ماهي الآثار النفسية والإجتماعية المترتبة على ارتكاب المرأة للجريمة وإيداعها السجن ، ويتفرع عنها مجموعة من التساؤلات:

* ماهي الآثار الاجتماعية المترتبة على ارتكاب المرأة للجريمة وإيداعها السجن.

* ماهي الآثار النفسية المترتبة على ارتكاب المرأة للجريمة وإيداعها السجن.

أهمية البحث وأهدافه

أهداف البحث:

تهدف الدراسة الحالية إلى

-التعرف على الآثار النفسية والاجتماعية المترتبة على دخول المرأة إلى السجن.

-معرفة أنماط الجرائم التي ترتكبها النساء.

-معرفة الخصائص الاقتصادية والاجتماعية لمرتكبات الجريمة.

-التوصل إلى التوصيات التي من شأنها أن تسهم في الحد من ظاهرة الجريمة التي ترتكبها النساء في الأردن.

أهمية البحث:

تأتي أهمية الدراسة في موضوع الجريمة والسلوك الإجرامي عند المرأة من خطورة هذا السلوك على الأسرة من جهة، وأثره على المجتمع من جهة أخرى، إذ يعد إجرام المرأة من أخطر وأبشع الظواهر الاجتماعية لأن المرأة عضو فعّال وضروري، وهام في المجتمع، إذ أن أي انحراف في سلوكها من الممكن أن يترك آثاره على المجتمع والأسرة التي تعيش بداخلها، كذلك على نفسها.

إضافة إلى ضرورة الاهتمام بهذه الظاهرة " إجرام النساء" والآثار التي تتركها في أسرتها والمجتمع عند دخولها إلى السجن "وتسليط الضوء عليها، وتحديد وكشف هذه الآثار الناتجة عن انتشار هذه الظاهرة في المجتمع .لذلك لابد من تحديد وكشف الآثار ومحاولة إيجاد حلول لنتخلّص من هذه الظاهرة الخطيرة.

*تسليط الضوء على مشكلة" الآثار النفسية والاجتماعية التي تخلّفها المرأة في الأسرة والمجتمع عند دخولها إلى السجن .

منهج وطرائق البحث:

اعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي ، والذي يقوم بدراسة الظاهرة كما توجد في الواقع، ووصفها وتحليلها تحليلاً دقيقاً ويعبر عنها تعبيراً كيفياً أو كمياً وتمّ الاطلاع على مجوعة من الدراسات السابقة، إضافة إلى المنهج التاريخي.

الدراسات السابقة

1- دراسة بعنوان (إجرام المرأة في المجتمع الجزائري، العوامل والآثار). بركو،2007.

اعتمدت الباحثة في دراسة أبعاد الجريمة النسائية على المنهج الوصفي، إضافة إلى منهج دراسة الحالة وتحددت عينة الدراسة بشرياً بالنساء اللواتي اقترفن الجريمة العمدية، وبلغ عددهن (90حالة) . وهدفت الدراسة إلى التعرف على: أهم الخصائص النفسية والاجتماعية للمرأة المجرمة، وعلاقة المرأة المجرمة بضحاياها وكذلك أهم الوسائل التي تستعملها المرأة لتنفيذ الجريمة، أهم العوامل والأسباب التي تدفع بالمرأة إلى اقتراف الفعل الإجرامي.

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

-هناك فروق نوعية وكمية في عدد ونوع الجرائم المرتكبة من قبل الرجال والنساء على حد سواء، حيث تكثر جرائم الرجال في السرقة والقتل، في حين تكون الجرائم الرئيسية للنساء :القتل، الدعارة والزنا، والمستوى الدراسي للسجينات منخفض.

كما خلصت الدراسة إلا أن أسباب إجرام المرأة يأخذها إلى اتجاهين أساسيين:

أولهما :مرتبط بالأسباب المادية، حيث يرجع ذلك لشيوع القيم المادية بعد التغيرات الحادة التي شهدها المجتمع ككل.

ثانيهما :يتعلق بالصراعات الأسرية التي ازدادت بسبب نمو العلاقة الفردية وغياب التماسك والضغط الاجتماعي . وهشاشة العلاقات السائدة في أسر المجرمات كغياب الدور الفعلي للأب والأم على السواء.

كما أن هناك مجموعة من الخصائص النفسية والاجتماعية التي تميز النساء اللواتي ارتكبن جرائم أهمها: يوجد اضطرابات في شخصية النساء القاتلات يتجاوز ظاهرة العلاقات العصابية ليكشف عن خصائص ذهانية حاسمة، وتعاني السجينات من مشاعر اكتئابية، إضافة إلى أن غالبية السجينات تفضل بناء علاقة اجتماعية ضمن السجن ويتشاركون مع بعضهم البعض االقيام بالاحتياجات الأساسية من الاكل والشرب. وهكذا تعد دراسة بركو من الدراسات العربية ذات أهمية كبيرة والتي سلطت الضوء على انحراف المرأة والعوامل المؤدية لها، والآثار المترتبة عنها.

2-دراسة بعنوان (النزيلات الموقوفات على خلفية جرائم الشرف، دراسة اجتماعية)، الحموري،2011.

قامت الباحثة بإجراء هذه الدراسة، حيث تكونت عينة البحث من (40) نزيلة داخل السجن على خلفية جرائم، وهدفت الدراسة إلى بحث الخصائص والظروف الشخصية والاجتماعية للموقوفات على خلفية جرائم الشرف، إضافة إلى بيان تصورات الموقوفات لظروف السجن، وما يمكن أن يترتب على ذلك، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها: تدني المستوى التعليمي للنزيلات، ارتفاع نسبة الأمية، النسبة الكبيرة للسجينات تنتمي إلى الفئة العمرية (18-35 سنة)، ارتفاع نسبة العازبات وغير العاملات. كا توصلت إلى ان أغلب السجينات تنتمي إلى أسر متدنية المستوى الاقتصادي، الظروف المادية الصعبة، وتتصف العلاقات الأسرية بالعنف والتفكك، وتدني المستوى التعليمي للوالدين، والزوج في حالة المتزوجات، ووجود أفراد من الأسر ممن لهم سجل إجرامي. أما من ناحية تصوراتهن، فقد عبروا عنتخوفهن من

نتائج الإفراج عنهن نسبة مرتفعة عن حيرتهن لمصيرهن وتخوفهن من العودة للمجتمع، نتيجة لما لحق بهن من وصمة عار. إن دراسة هذه من الدراسات التي قامت بوصف الظروف الاجتماعية للنساء المرتكبات لجرائم الشرف.

3- دراسة بعنوان (أثر الخصائص الاقتصادية والاجتماعية على أنماط الجرائم لدى النزيلات في مركز إصلاح وتأهيل). الشناق،2013.

هدف البحث الى التعرف على أنماط الجرائم المرتكبة في الأردن من قبل النساء، إضافة إلى أهم العوامل الاقتصادية والاجتماعية التي أدت ألى ارتكاب النساء للجرائم في مركز إصلاح النساء في مدينة الجويدة، حيث شملت عين البحث حوالي 60حالة من نزلاء المركز، وقد قامت الباحثة بإجرا مقابلة للنزيلات فبي محاول منها للتعرف على أهم المتغيرات والعوامل الاقتصدية والاجتماعية التي أدت الى الرجيمة، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة، غالبية الجرائم المرتكبة من قبل النزيلات كانت جرئم أخلاقية كالزنا والدعارة، كما توصلت إلى أن النزيلات يعانين من أوضاع اقتصادية سيئة كانت سبباً في دفعهم إلى الجريمة والانحراف، إضافة إلى أن المستوى التعليمي للنزيلات متدني، والحالة الأسرية للسجينة كان وضعاً سيئاً فمعظمهن كانوا يعانون من أوضاع أسرية مضطربة وغياب التماسك الأسري، فالتفكك الأسري وحالات الخلاف ضمن الاسرة وانعدام حالة الأمان والاستقرار ضمن الاسرة من أهم الأسباب المؤثرة في انحراف المرأة. ومن أم التوصيات التي توصلت إليها: التأكيد على تفعيل الدور الصحيح والسليم للأسرة في توجيه الأبناء وأفراد الأسرة خاصة الإناث، والتأكيد على التعرف على احتياجات الاناث وضروة تلبيتها ضمن الأسرة وإرشاد الفتاة إلى ضروة تلبيتها وفق الطرق المشروعه والصحيحة، والتأكيد على الدور الإيجابي التي من الممكن أن تؤديه وسائل الإعلام من خلال التركيز على نوعية البرامج الخاصة بالمرأة وضرورة وجود برامج تثقيفية بالجرائم الخاصة بالمرأة، والأسباب المؤدية لها والأثر السلبي الكبير التي من الممكن أن تتعرض لها المرأة جراء دخولها السجن.

علاقات الدراسات السابقة بدراستنا الحالية:

تشترك جميع الدراسات السابقة في أنها تساهم في تزويد الدراسة الحالية بالمعلومات والنتائج، ونظراً لاعتماد دراستنا على الآثار الاجتماعية والنفسية التي تخلّفها المرأة من خلال دخولها إلى السجن في أسرتها والمجتمع، فقد تناولت هذه الدراسات مجموعة من أنماط الجرائم الخاصة بالمرأة والعوامل الدافعة إليها، ودراسة الضغوطات النفسية والاجتماعية للمرأة المسجونة، والتي ركّزوا على العوامل والآثار النفسية، والاجتماعية لدى المرأة المسجونة.

كل هذه الدراسات السابقة تساعد دراستنا الحالية في الوصول إلى التفسير والكشف عن جميع الجوانب الموجودة لهذه الظاهرة من آثار نفسية واجتماعية.

الإطار النظري للدراسة:

1- المرأة والسجن:

1-1تعريف المرأة: هي كيان إنساني مستقل تتمتع بالقيمة الإنسانية كاملة أسوة بالرجل، ولها حقوق وعليها واجبات مساوية للرجل في جميع المجالات دون استثناء.

من خلال ذلك نجد أن المرأة تتمتع بالقيمة الإنسانية الكاملة، وهي مساوية للرجل في الحقوق والواجبات، والقيام بجميع الأعمال وخروجها للميدان والمشاركة في جميع المجالات، لكن هذا لا ينفي دورها كأم وهي تقوم بأعمالها داخل الأسرة وخارجها، إذ نجد أن كارل ماكس قد ربط التقدم في المجتمع بتقدم وتطور المرأة، حيث يقول في هذا المجال :إن التقدم الاجتماعي يمكن أن يقاس بدقة الوضع الاجتماعي للجنس النسائي."

فمن خلال متابعة الأحداث التاريخية، نرى أن مكانة المرأة يرتبط ارتباطاً وثيقاً بنظرة المجتمع لهذا الكائن الحيّ، كما أننا نجد أن المجتمعات، يختلف فيها وضع المرأة ودورها في الحياة، ففي بعض المجتمعات يكون دوراً سلبياً وأحياناً أخرى يكون دوراً إيجابياً نشيطاً وذلك بحسب أنواع التدريبات المختلفة التي تتلقاها الفتاة خلال مراحل حياتها، وعلى استعداد المجتمع لتقبل أي نشاط يمكن أن تسهم به المرأة.

ويمكن القول إن المرأة استطاعت أن تؤدي أدواراً مختلفة متغايرة حسبما يتطلب منها المجتمع، فكأن الأنظمة الاجتماعية والألوان والتدريبات المختلفة هي التي يمكن أن تكون الأساس البيولوجي للمرأة.

وقد كان خروج المرأة خارج المنزل طلبا للعمل سبباً في تغيير شكل وبناء الأسرة، وغير من مكانة المرأة الاجتماعية داخل الأسرة وفي المجتمع الكبير أيضاً، وغير من مسؤولياتها نحو أفراد أسرتها، كما أعطى العمل الحديث للمرأة شعور بالطمأنينة والحرية الاقتصادية بصفته مورد منظم للدخل العائد من عملها.

فالأكيد أن يصبح للمرأة دوراً تنموياً في مختلف أنحاء العمل الاجتماعي، فنجدها ربة بيت ومعلمة وأستاذة وباحثة وسياسية وقائدة طائرة وشرطية ودكتورة ومحامية ومسؤولة مؤسسة... ، وقد أصبح وضع المرأة في المجتمع ومكانتها فيه وكذلك دورها، من المقاييس التي تعبر عن تطور هذا المجتمع ونموه، إلا أن خروج المرأة إلى مختلف ميادين الحياة في العصر الحديث، وقضية دعوى تحريرها من التبعية للرجل ومساواتها معه في الحقوق والواجبات قد أظهر الكثير من الآثار السلبية التي أثرت في وضع المرأة بشكل عام ، فاضطرت المرأة إلى العمل بنفسها لتعول نفسها وأحياناً أسرتها، وبالتالي فهي معرضة لمجموعة من الضغوط الاجتماعية و الاقتصادية التي قد يكون سبباً لفشل المرأة في أداء الدور الاجتماعي الإيجابي السليم، فتقع تحت تأثير مجموعة هذه الضغوط (الفقر والبطالة والتفكك الأسري، والاضطرابات النفسية والاجتماعية والعديد من الظروف قد تفشل في مهمتها الأساسية التي يطلبها المجتمع، وبالتالي تقع في سلوكيات منحرفة طلباً لتحقيق بعض الاحتياجات الأسرية والشخصية، وبالتالي فهي معرضة للوقوع في السجن الذي له آثار نفسية واجتماعية على المرأة في الأم والزوجة والمربية، وأي خلل في هذه الأدوار من شأنه أن يؤدي إلى آثار خطيرة على المجتمع ككل.

1-2السجن: يعد السجن هو المحل أو المؤسسة الذي يوضع فيها المحكوم عليه لقضاء مدة عقوبته السالبة للحرية التي حكم عليه بها، حيث بدأت السجون كمجرد أماكن للحجز أو السجن المؤقت للأسرة، أو لمن ينتظر محاكمته أو تنفيذ حكم الإعدام عليه وهذا راجع إلى نوع العقوبة والجريمة المقترفة، يقوم القاضي بإصدار حكمه ووضعه في السجن، ولكل عقوبة نوع خاص بها من السجون.

وهكذا السجن: مكان لإيداع المحكوم عليهم قضائياً، أو بيئة مغلقة يتم من خلالها تنفيذ العقوبة التي تصدر فيها الهيئة المخولة أحكام جزائية .(بروكو،2007). وهو المحل أو المؤسسة التي يوضع فيها المحكوم عليه لقضاء مدة عقوبته السالبة للحرية، التي حكم عليه (المشهداني،2009) يعد السجن في جميع دول العالم يعتمد كعقوبة أساسية رادعة وزاجرة، وسلب الحرية من حق المجرم من خلال اقترافه السلوك الإجرامي، وتتم عقوبته في زجه بالسّجن .كما يعد وسيلة للإصلاح والتأهيل، ويزداد ذلك تبعاً لعدد السجناء بصورة ظاهرة يومياً يرسل القضاة أعدادا من المجرمين إلى السجون وأكثرهم يعودون، ذلك ما يؤدي بالضرورة إلى تكدس السجون . وهذا التكدس في السجون له العديد من الآثار السلبية النفسية والاجتماعية التي من الممكن أن تؤثر سواء على المجرم والمجتمع.

ومن خلال دراستنا عن الآثار النفسية والإجتماعية لإيداع النساء للسجون، فإن وجود النساء في هذا المكان المغلق والبيئة الإجتماعية المريضة غير السليمة الموجودة داخل السجن فمن الممكن أن يكون لتواجد المرأة في هذا المكان أثر

نفسي كبير عليها أضافة إلى الأثر السلبي الاجتماعي والأسري الكبير لوجودها في السجن والذي قد يغير حياتها كليا بعد خروجها من السجن وذلك بتحويلها إلى شخص غير إجتماعي بعيد عن المجتمع والنظم الأخلاقية والثقافية والاجتماعية الموجودة.

1-3المرأة والسجن:

لقد أسهم تطور علم العقاب في ظهور الاهتمام الكبير بدراسة السجون بشكل عام وسجون النساء بوجه خاص، ولكن نلاحظ أنه حتى في الدول التي اهتمت بمجال دراسة السجون إلا أن سجون النساء لم تنل فيها نصيباً كافيا من الدراسة، حيث تقول الباحثة" بات كارولين "في هذا الصدد ": إنه يوجد فعلاً الكثير من الدراسات عن السجون في بريطانيا ومع هذا فإن الدراسات الاجتماعية التي اهتمت بسجن النساء قليلة جدا، وهي مجرد وصف للتطور التاريخي لسجون النساء في بريطانيا"، وجدير بالذكر أن الإيداع المساجين بالسجن في أوروبا، لم يكن يعرف الفصل بين الجنسين في فترات تاريخيه سابقة، حيث كانت السجينات توضعن مع السجناء من الرجال بنفس المكان وبنفس البيئة دون أية فواصل أو حواجز، وكانت النزيلات يعاملن ب نفس طريقة المعاملة التي يعامل بها النزلاء، وقد أدّى هذا إلى ظهور الدعارة والفوضى والفساد الخلقي داخل السجن، كما أن فكرة سجن منفصل للنساء لم تكن مطروحة كفكرة علمية حتي عام 1595 ، حيث أنشأ أول سجن نظامي حكومي للرجال ملحقاً به سجن خاص بالنساء(السراج،1990).

وفي وقتنا الحالي فإنه لا تختلف السجون الخاصة بالنساء عن تلك المخصصة في كل بلدان العالم، ويمكن القول أيضاً أنها بالكاد تتشابه في معظم البلدان، ونتيجة لذلك فالأمن بهذه السجون يكون مشدداً وعلى أعلى درجة، مما هو ضروري للنساء والعمل في السجون ضئيل بالنسبة للنساء وغير ممتع.

وهنا نلاحظ أن السجون بنيت للرجال وكيفت لتتفق مع الاحتياجات الخاصة بالنساء، لكنها ولا تلبي في الكثير من البلدان الكثير من الاحتياجات الضرورية التي تتطلبها السجينة منها الاحتياجات الحيوية لهن مثل :احتياجات الدورة الشهرية، الحمل، الولادة والأمومة ...الخ.

وهو ماتم ذكره في تقرير منظمة مراقبة حقوق الإنسان الخاص بالسجون، وهذه الحالة السيئة تؤثر في الحالة الصحية للنساء وكذلك في حالتهن العقلية والنفسية والاجتماعية، وأكثر من ذلك فالنساء في السجون أكثر تعرضاً للاعتداء بما في ذلك محاولات الاغتصاب بواسطة أحد أفراد طاقم السجن.

إضافة إلى العديد من الآثار والحالات السلبية التي تتعرض لها النساء ضمن السجن من حالات القلق والتعب النفسي والجسدي المرافق لوجودها ضمن هذا المكان المغلق، والخوف الدائم من نظرة المجتمع لهن ولأسرتها الموجودة خارج السجن بأنها مجرمة سجينه لسبب مخالف للأخلاق والآداب العامة الموجودة في المجتمع.

ثانياً: النظريات المفسرة للجريمة:

لقد حاول الكثير من العلماء والباحثين تفسير الجريمة منطلقين من رؤى مختلفة أحياناً، ومتضاربة ومتداخلة أحياناً أخرى . ولعل أولى الخطوات في تفسير الجريمة كانت تلك المتعلقة بالمدرسة الفلسفية التي ربطت مشكلة الجريمة بالأخلاق، ومن روادها" كانط"، ثم تلتها خطوات أخرى حاولت أن تسلط الضوء على الجريمة وأن تمنحها التفسير العلمي أو المتكامل للظاهرة .ومن أهم هذه النظريات:

2-1النظرية البيولوجية: حاولت هذه النظرية إعطاء الجريمة تفسيراً انطلاقاً من وجود تكوينات عضوية محركة للسلوك الإجرامي، وأهم روادهاهذه النظرية العالم "سيزار لمبروزو" الإيطالي الذي عمل في الجيش الإيطالي وعمل

بالمستشفيات العقلية وهذا ما منحه خبرة في هذا المجال ومكنه من التعامل مع المجرمين وغير المجرمين، من حيث التكوين الجسماني .وقد سمحت أبحاثه في هذا المجال من وضع نظريته التي عرضها في مؤلفه" الرجل المجرم " الصادر سنة1876 وقد غلب سيزار دور العوامل الوراثية التي يؤدي بصاحبها إلى إرتكاب الفعل الإجرامي، وقد خلص به إلى أمرين اثنين: أن الصفات الإرتدادية الموروثة معه تتوافر لدى معظم المجرمين لا لدى جميعهم، كما أن الوراثة وحدها لا تؤدي إلى القيام بالجريم، وإنما يجب توافر ميل نحو الجريمة مقترناً بعوامل معينة قد تكتسب بعد ولادة الشخص،وتوصل إلى تصنيف المجرمين إلى خمسة أنماط ، المجرم بالميلاد، المجرم المجنون،المجرم بالعادة، المجرم بالصدفة، المجرم بالعادة ،المجرم بالعاطفة.

وهكذا نجد أن ما ذهبت إليه النظرية البيولوجية من أفكار ودراسات علمية، وعلى الرغم من أنها فتحت الأبواب والمجالات للبحث العلمي المتخصص وراء دوافع السلوك الإجرامي، إلا أنها تعرضت للكثير منالنقد. في أنها تعطي الأهمية الكبرى للعوامل العضوية في تفسير السلوك الاجرامي على حساب العوامل الأخرى، كما أنّها محاولات تحتاج إلى العلمية والدقّة .وأن الفروق التي تحدث عنها لمبروزو تعود إلى الصدفة ولا تعكس الفروق الحقيقية بين المجرمين وغير المجرمين.

2-2النظرية النفسية: تعتبر النظرية البيولوجية أن العامل البيولوجي هو العامل الأساسي في تفسير الجريمة، بينما ترى أن العوامل النفسية والاجتماعية ماهي إلا عوامل تابعة، أما النظرية النفسية (السيكولوجية) والتي تعتبر من أكثر النظريات تعقيداً وذلك لدراستها النفس البشرية وما بها من غموض وتعقيد، هذه النظرية ترجع الجريمة إلى عامل نفسي كأساس وتغلب دور الغرائز والانفعالات في تفسير الجريمة .ويؤكد أنصار هذه النظرية أن السلوك الإجرامي عبارة عن نشاط نفسي يعبر عن إرادة إجرامية، والإرادة الإجرامية هي خلاصة التفاعل بين عوامل نفسية متداخلة. وبعض العلماء النفسيين ذهبوا إلى تفسير السلوك الإجرامي باعتبارها نتيجة مرض عقلي كالدهان والعصاب والفصام ...وكل هذه أن الجريمة ترجع إلى الأمراض النفسية والعقلية يمكنها أن تقود صاحبها إلى الجريمة والانحراف. فا لغرائز الأساسية عند الإنسان بحسب أنصار هذا الاتجاه، محركات السلوك البشري تنقسم إلى ثلاث غرائز وهي :غريزة التكاثر، غريزة المجتمع وغريزة المحافظة على الجنس، وهذه الغرائز تكون معرضة للانحراف بالمبالغة في واحدة منها أو النقص الكبير فيها، وهذه العوارض هي المسؤولة عن الجريمة . والسلوك الإجرامي، أما الجريمة برأي العالم "ألفريد أدلر "فإنّها مثل المرض النفسي تأتي نتيجة الصراع بين هذه الغرائز (السراج، 1990). وفق أنصار هذا الاتجاه، أن الجريمة تكون نتيجة مواقف وضغوطات سلبية يتعرض لها الشخص وذلك لشعوره أنه غير مقبول وبالتالي يدفعه هذا الشعور إلى إغلاق ذهنه عن الأشياء الجميلة والعيش في سراديب مظلمة من التفكير السلبي الذي يدفعه إلى الانتقام من الآخر الذي لا يقبله فيسلك السلوك المنحرف. ولما كان السلوك الإجرامي صورة من صور النشاط النفسي، فإن هذا السلوك إما أن يكون عادياً أو مرضياً أو شاذاً، وبهذا التصنيف تناولت هذه النظرية الجريمة، فإما أن تكون مرض نفسي أو اضطراب عقلي، أو باعتبارها شذوذاً نفسياً كما ذهبت بذلك النظرية التحليل النفسي." تعتبر نظرية التحليل النفسي " Sugmund Freud" أهم النظريات النفسية وأكثرها انتشاراً وقد ركّزت هذه النظرية في تفسير السلوك الإجرامي على الجانب النفسي لدى الشخص، وذلك لأن الصراع الذي يحدث بين مكونات الشخصية يؤدي إلى اختلافها، ذلك أن الشخصية من وجهة نظر فرويد هي حجر الزاوية في نظر التحليل النفسي .وتتكون الشخصية الإنسانية وفق فرويد من جوانب ثلاث هي"" :الهو، الأنا والأنا الأعلى.""

وهنا يتحدث فرويد إلى ان الافراد لا يستطيعون في كل الأوقات قمع غرائزهم ومشاعرهم، فالتعبير عن المشاعر أمر تقتضيه الطبيعة البشرية وطبيعة الحياة التي ولد الانسان فيها، إذ لا بد من وجود توافق بين متطلبات "الهو" ومطالب "الانا الأعلى" وهنا يصل الفرد الى حالة التوافق والانسجام بين الرغبات والحتياجات الكامنة لديه وتلبية هذ الرغبات وفق القيم والنظم الاجتماعية والاخلاقية السائدة في المجتمع، غير أنه في حالة عدم التوافق والانسجام فإن نوعاً من السلوك الغير السوي والمرضي قد يكون أكثر احتمالاً الوقوع فيه، فالأفراد الذين يحكمهم السلوك الغريزي كما تتضح في "الهو" لا يعطوا القيم الخلقية والاجتتماعية السامية والنبيلة السائدة في المجتمع الأهمية الكافية، ويكونو جاهزين ومهيئين نفسياً لاقتراف الجرائم المختلفة ومن ضمنها الجرائم الأخلاقية ويكونون قليلي الاهتمام بما ينجم عن تصرفاتهم اللاخلاقية الجنسية المنحرفة، وهم غالباً أنانيون لايهمهم سوى أنفسهم وتلبية احتياجاتها ومتطلباتها، كما يرجع فرويد السلوك الإجرامي إلى اختلال في الجهاز النفسي للشخصية المتمثل في جوانبها الثلاث، من حيث بناء هذا الجهاز وقوته وضعفه والعلاقة بين عناصره الثلاثة وبين الواقع المحيط من ناحية أخرى .

لذلك فالسلوك الإجرامي ليست إلا تعبيراً سلوكياً مباشراً عن دوافع غريزية كامنة حيناً، أو هو تعبير رمزي عن رغبات مكبوتة ممنوعة حيناً آخر .كما تحدث فرويد عن عقدة الذنب وغيرها من العقد النفسية تكمن وراء كثير من مظاهر السلوك الإجرامي، فهذه العقد سواء كانت حقيقية أو وهمية قد تدفع صاحبها إلى السلوك الإجرامي، وليس من الضروري أن يعبر الإنسان عن عقدته بصورة مباشرة، وا نّما قد يعبر عنها بصورة رمزية، فشعور الفرد بالذنب قد يرتد إلى ذاته، ويرغب المستوى اللاشعوري في إيذاء ذاته عن طريق إنزال الأذى أو العقاب بالذات، ولذلك يرتكب سلوكاً إجراميا ويتم القبض عليه، ويسجن فيجد راحة نفسية في ذلك حين يحرم فقط لإشباع حاجة دفينة في ذاته هي الرغبة –اللاشعورية في تلقي العقاب(حسناوي، 2012).

ويمكن القول أنه على الرغم من التطور الكبير الذي حققته البحوث النفسية في هذا المجال إلا أن تفسيراتها للجريمة والسلوك الإجرامي· ظل تفسيراً جزئياً غير متكامل، أضف إلى ذلك كون علماء النفس كثيراً ما يعمدون عند تفسيرهم الظواهر إلى الاتكال على مرضاهم وتعميم نتائج هؤلاء المرضى على الأشخاص الأسوياء، ففي ربطهم الأعراض المرضية بالسلوك الإجرامي وجّهت لهم انتقادات حادة،أهمها عدم وجود صلة حتمية بين الخلل النفسي والجريمة، فكثيراً ما يكون الشخص مريضاً نفسياً، ولكنه لا يرتكب أي سلوك إجرامي، إضافة إلى كون ما أتت به مدرسة التحليل النفسي غير قائم على أسس علمية.

2-3النظرية الاجتماعية:

لقد حاول العديد من الباحثين والعلماء من جميع الاختصاصات تفسير ظاهرة الجريمة والسلوك الإجرامي، كما عملوا على تحديد المؤشرات التي تعمل على إبرازهذه الظاهرة الخطيرة في المجتمع، ومن بين هؤلاء العلماء نجد علماء الاجتماع الذين كان لهم دور كبير في محاولات تفسير الجريمة وحاولوا حصرها بالأسباب الاجتماعية، أو المؤشرات الاجتماعية التي تساعد بشكل مباشر أو غير مباشر على نمو الجريمة أو زوالها. (الدوري،1984).

وقد جاء اهتمام علما ء الاجتماع بظاهرة الجريمة وتفسيرها داخل المجتمع على اعتبار أنها تمثل تهديداً لأمن المجتمع واستقراره، ويركز هؤلاء العلماء في تفسير ظاهرة الجرائم الأخلاقية "موضوع بحثنا" على أهمية ودور العوامل الاجتماعية التي تقع خلف ارتكاب مثل هذه السلوكات الخطيرة والضارة بالمجتمع، فالمشكلة وفق أنصار هذه المدرسة يكمن في انتشار الانحرافات والجرائم الأخلاقية، وأن هذه الانحرافات تعود في مجملها إلى ظروف ومتغيرات وعوامل اجتماعية

بالدرجة الأولى. وضمن هذا الاتجاه يرى دوركايم أن لا معنى للإجرام إن لم يعط الاهتمام للمجتمع والثقافة الموجودة، فهذه الثقافة لا تحمل فقط العناصر المادية بل مجموعة العادات والنظم الإجتماعية الموجودة في المجتمع. ومن أهم أهم الاتجاهات السوسيولوجية الإجتماعية المفسّرة للسلوك الإجرامي. نظرية يد" أدوين سذر لاند، ونظرية التقليد "جبريل تارد:' مؤسس هذه النظريةالعالم "جبريل تارد" في نهاية القرن التاسع عشر، فالقوانين الأساسية لنظرية التقليد في: تقليد الناس بعضهم البعض ويكون التقليد أكبر كلما كانت الروابط أقرب وأوثق.

2-4النظرية التكاملية:

أنصار هذه النظرية عرفوا السلوك الإجرامي بأنه سلوك مركب لا يمكن إرجاعه لعامل واحد، بل إنه مزيج من مجموعة عوامل هو الذي يؤدي إلى ارتكاب الجريمة والسلوك الإجرامي، فالنظرية التكاملية تربط العوامل والاسباب في صورة من التفاعل الديناميكي و تفسير العوامل المسببة للجريمة والانحراف في ضوء التطوّر الفعلي للشخصية كما تبدو متفاعلة مع الوضع الاجتماعي الذي يعيش فيه، ومن أنصار النظرية التكاملية العالم الايطالي فيبري الذي يجمع بين مختلف العوامل المسببة للجريمة عالم صاحب نظرية الاحتواء التي ترجع السلوك الإجرامي لفشلفي الاحتواء الذاتي الذي يتضح من خلال قدرة الفرد على الابتعاد عن رغباته بطرق منافية للمعايير الاجتماعية والاحتواء الخارجي وهو قدرة الجماعة أو النظم الاجتماعية على أن تجعل للقيم والنظم الاجتماعية أثراً قوياً وفعّالاً على الأفراد وتظهر قوة الاحتواء الخارجي من خلال رفضه للضغوط الاجتماعية .

وقد لاقت النظرية التكاملية تأييداً كبيراً في ميدان علم الإجرام وذلك لأهميتها في تفسير العوامل النفسية والاجتماعية، المؤدية إلى ارتكاب السلوك الاجرامي، أي أن تفسير الجريمة هو وليد تفاعل النظريات المفسرة السابقة.

ومن الدراسات الهامة في هذا الميدان التي شملت عدد من النساء اللواتي ارتكبوا سلوكيات منحرفة كالدعارة، الدراسة التي قام بها كولن، ولقد اعتمدتهذه الدراسة على الاحتكاك بالمبحوثات وملاقاتهن بطريقة مباشرة واستعمال طؤيقة المقابلة نصف الموجهة والتي احتوت أربعين سؤالاً مقسم إلى محاور، يتناول المحور الأول بكيفية التحاق المرأة بالدعارة، والثاني السلوكيات اليومية للمومسات، أما الثالث فتناول تصورات المومس لذاتها، وللمجتمع، وقد توصلت الدراسة إلى ان غالبية المنحرفات ينحدرون من الريف وقد عانون من أوضاع اجتماعية واقتصادية سيئة، إذ ان أغلبهن مطلقات أو أرامل كا أن الفقر أو وفاة الزوج أو بسبب الطلاق كان لها أثر كبير في دفع النساء إلى ممارسة الرذيلة مقابل الحصول على مبالغ مالدية وذلك تلبية للحاجات الاساسدية والضروية لهم ولاسرهم، كما تبين الدراسة، أن بعض النساء تتوفرن علن صفات طبيعية بيولوجية فيزيولوجية ونفسية تجعلهن جاهزات لممارسة الدعارة وما العوامل الخارجية إلا منبهات ومثيرات (كولن ،1972).

ثالثا: أنماط الجريمة عند المرأة:

يقصد بها مجموعة الجرائم المتميزة التي تختص بها المرأة في المجتمع، ويمكن أن نطلق عليها جرائم النساء، أو هي ذلك النوع من الجرائم الذي يزداد ارتكابه من قبل النساء أو هي بمعنى آخر" جرائمهن الرئيسية"، وكما سبق ذكرنا أن المرأة ترتكب جرائم تتعلق أكثر بأنوثتها كالدعارة، الخيانة الزوجية، الإجهاض، الشعوذة، قتل المواليد، حيث أن أغلب هذه الجرائم تدخل في إطار الإجرام الخفي الذي أشار إليه" بولاك "في كتاب(إجرام المرأة)، وباعتبار أن الدعارة، الخيانة الزوجية، الإجهاض، وقتل الأطفال حديثي الولادة، من أنماط الجرائم التي تعرف بها المرأة، فسوف نبين كل نمط من هذه الأنماط:

3-1 جريمة الدعارة :

وهي تعتبر من أخطر الجرائم الاجتماعية التي يمكن أن ترتكبها المرأة، وهو من أسوء الكوارث التي تتعرض لها الأسرة، خاصة إذا صدر هذا الزنا من الزوجة، الأم وعليه يختلف مفهوم الزنا حسب الحالة السوسيولوجية للمرأة.

هي ظاهرة معتلة تعكس كمرآة مختلف المؤثرات السلبية التي تسود في أي مجتمع، فهي تعكس انهيار القيم وسيادة الثقافة المادية التي تؤثر في بعض الأشخاص مما يؤدي إلى كل الانحرافات الجنسية. وتعرفّها الدكتورة" نوال السعداوي " بأنّها :حدوث عملية جنسية بين رجل وامرأة لتلبية حاجة الرجل الجنسية، ولتلبية حاجة المرأة الاقتصادية (حسناوي، 2012).

فالدعارة من مظاهر الإجرام النسائي واتخذت أبعاداً جديدة من التطور الاقتصادي في المجتمعات التقليدية وتحويلها إلى مجتمعات حضرية، وصناعية فانتشار المدن وارتفاع دخل الفرد والسباق نحو رفع المستوى المعيشي وإمكانيات الترقية التي ينتجها المجتمع الحضري كل ذلك يساهم قي دفع المرأة نحو الإتجار بجسدها ليس سبباً وراء لقمة العيش وإنما تحقيقاً لأهداف اقتصادية وترفيهية وتحرراً من ضغوط بيئة معينة.

3-2**البغاء:**

تعتبر ظاهرة البغاء من أهم الجرائم التي تناولتها التشريعات لأسباب عديدة نظراً لخطورتها على الفرد والمجتمع على حد سواء، فالبغاء هو التكسب بالفجور والدعارة والبغي هو الجور والطغيان، ونقول بيت بغاء أي منزل ترتكب فيه الدعارة لقاء المال، والبغاء هو الإتصال الجنسي غير المشروع، ويقال بغت المرأة تبغي فهي بغي.

كثيراً ما نسمع بأن البغاء أقدم مهنة في التاريخ، وأنه لدى الأمم القديمة ما يدخل في المجال المقدس، إذ أن شيوع ظاهرة البغاء من أكبر المؤشرات الملموسة على انهيار القيم الأخلاقية في المجتمع، والناجمة عن تردي الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وانعكاسه على سلوك النساء وخاصة الشابات منهن، اللاتي كثيراً ما يضطرهن الحاجة إلى امتهان الانحراف وتقديم أجسادهن ثمناً للبقاء وتأمين متطلبات العيش، ولتحقيق متطلبات لا سبيل اليها بغير ارتيادهن لهذا المسار.

لقد أوضح بونجر أن أنواع الجرائم المختلفة وخاصة البغاء وإدمان الكحول تجد أصولها في الفقر، وينتج عن الإهمال وسوء التربية لأطفال الطبقات الأكثر فقراً، فقد قام بالربط بين الجرائم الجنسية(البغاء) والظروف الاقتصادية السائدة في المجتمع (Ponger.2009.)

كما تشير العديد من الدراسات بأنه يمكن إجماع هذه العوامل الاجتماعية وارتباطها بالمتغيرات الاجتماعية والثقافية: التفكك الاسري وضعف رقابة الاسرة على الافراد، وفشل التنشئة الاجتماعية ضمن الاسرة، فساد الصحبة، فساد البيئة الاجتماعية المحيطة، كالاصدقاء والجيران، ظروف الحياة الحضرية والصناعية التي يغلب عليها العلاقات الاجتماعية المفتوحة والمعقدة، إضافة إلى الانتماء إلى مجموعات تحترف هذه الأنواع من الممارسات الجنسية اللاخلاقية، كاالدعارة. (الساعاتي ،1983).

3-3 جريمة الزنا: منذ أن عرف الإنسان الحضارة وتطور فكره وعرف نظام الزواج كوسيلة مشروعة لممارسة الجنس، فقد بدأ تفكيره يهديه إلى تجريم الاتصال الجنسي غير المشروع، كاتصال شخص بغير زوجته أو اتصال زوجته بشخص غيره، فهي جريمة تحرمها الشرائع السماوية، وتعوفها النفس البشرية، وجرمتها غالبية القوانين. وحرم الإسلام كافة الأفعال الجنسية سواءً كانت بالرضا أم بالإكراه، سواءً كانت بين المتزوجين أو غير المتزوجين، وسواءً كانت بين البالغين أم بين غير البالغين، فالأفعال الجنسية المحرمة تشكل خطراً على النظام الاجتماعي بالإضافة إلى أثارها

المدمرة على الإنسان الجسدية، النفسية، الأسرية، فشرع الله تعالى الزواج تحريمًا لتلك الأفعال، ووضع له الأحكام والضوابط لكي يعيش الرجل مع زوجته وتسكن إليه وتقتصر نفسها عليه ويقتصر هو عليها، غير أن بعض الناس لا يمتثلون للأحكام والعادات والقيم الاخلاقية في المجتمع ولا يراعون تنظيمات الزواج، فيعبثون بمقدسات البشر وأعراضهم مندفعين بذلك وراء شهواتهم الجنسية غير الأخلاقية رغبة في إشباعها وفعلهم هذا يشكل جريمة الزنا.

فالزواج والزنا مظهران لفعل واحد هو فعل الوطء الطبيعي بين الذكر والأنثى، إلا أن الزواج أحله الله والمجتمع لعباده ونظمته القوانين، أما الزنا فهو جريمة حرمتها الأديان السماوية وجرمتها القوانين الوضعية لأنها تمس كيان المجتمع وسلامته لأنها اعتداء على الأسرة والمجتمع معاً، فلولا الزواج لما عرف الزنا، لأن الزواج هو الذي جعل الرجل يستأثر بالمرأة ويتأذى من أي اعتداء على حقه بالاستئثار بها. وتجريم الزنا هو حماية للأسرة والمجتمع تبعاً لذلك، بمعنى أن جريمة الزنا لا تمس فقط الزوج وإنما تمس المجتمع والأسرة ككل، فهناك الكثير من العلاقات المحرمة تتكون داخل الأسرة نتيجة عدة عوامل كانعدام الثقافة داخل الأسرة، والتربية الأسرية السيئة، بالإضافة إلى الجهل، هذه العوامل وغيرها لها تأثير سلبي كبير على السلوك الانساني والتي قد تدفع للوقوع في خطر جريمة الزنا التي يعد من أكثر الجرائم المؤذية للسلوك الاخلاقي والقيم والمعايير الاجتماعية السائدة في أي مجتمع.

3-4جرائم الآداب العامة:

والتي تمثل الدعارة التي أشرنا اليها مع ظهور جرائم القوادة والتحريض على الفسق والفجور والفعل الفاضح العلني وفي الواقع هذه جرائم في حقيقتها(جرائم مال) ونفسر ارتكاب هذه الجريمة على أنها تمثل وسيلة كسب غير مشروع للمال فهي لا تكلف المرأة الجهد البدني أو الذهني أو الخبرة في المعاملات الذي تقتضيه جرائم الاعتداء على الأموال، فالمرأة هنا تبيع جسمها مقابل مادي تسعى من خلاله لتحقيق بعض الغايات والأهداف الخاصة.

4-الأسباب المؤدية لارتكاب المرأة للجريمة:

إن الظاهرة الإجرامية عند المرأة ظاهرة معقّدة، مما يستلزم البحث عن مختلف الأسباب والعوامل التي تدفع المرأة نحو ارتكاب الجريمة، أي الأسباب التي تؤثر على المرأة وتدفعها إلى طريق الجريمة، وهذا ما سنتحدث عنه:

4-1أسباب ذاتية، ويقصد بها مجموعة من الأسباب المتعلقة بالإجرام ذاته، ويقصد بها الأسباب التي تفضي تفاعلها كلاً أو جزءً مع الظروف الخارجة عن ذات المجرمة إلى تحقيق السلوك الإجرامي .وأهم هذه الأسباب التي اهتم بها علم الإجرام هي :الوراثة، التكوين العضوي، السن، المسكرات والعوامل النفسية. فالعوامل الوراثية، هي انتقال خصائص وصفات معينة سواء كانت عضوية أو نفسية، كالعاهات والأمراض العضوية...إلخ من الآباء إلى الأبناء فيمكن لتلك الخصائص والصفات الوراثية أن تدفع الفرد حاملها إلى ارتكاب الجريمة (حسني،1988). فالعامل البيولوجي أو التكويني :ونقصد به التكوين العضوي للمرأة، والذي يحتوي على مجموعة من الخصائص الجسدية والبدنية الظاهرة ووظيفة أجهزة جسمها الداخلية .والتساؤل الذي يطرح نفسه في هذا الصدد يتعلق بما إذا كان لهذه الخصائص الجسدية الظاهرة ووظيفة الأعضاء الداخلية للمرأة دور في دفعها إلى ارتكاب الجريمة. (الشاذلي، 2009).

و نقصد بالعوامل النفسية المؤثرات أو العوامل الداخلية التي تدفع المرأة إلى ارتكاب الجريمة و عندما نتحدث عن العوامل النفسية نقصد بها الشعور بالحرمان و عدم الاستقرار العاطفي، الميولات العدوانية، الشعور بالإحباط الكبت، الإحساس بالظلم والشعور بعدم الاهتمام، و التقبل من الآخرين الشعور بالذنب...إلى غيرها من العوامل النفسية تحفز دوافع داخل المرأة مثل الغيرة، الكراهية، الحسد، الرغبة في الانتقام مما يؤدي بها إلى حد الجريمة، حيث

يؤكد المختصون في علم النفس أن العوامل النفسية من أهم العوامل الدافعة لجريمة المرأة ومعنى كون العامل النفسي هو أن يكون من فعل النفس التي تختل و تتأثر بذاتها، و ليس باختلاف وظائف بعض أعضاء الجسم فللعوامل النفسية أثر لا يستهان به على سلوكها الإنساني خيراً أم شراً فقد ترتكب المرأة الجريمة إذا شعرت بفقد الشيء من ذاتيتها أو يختص بها سواء في العنصر الروحاني أو العنصر المادي، ولذا فإنها تقترف الجريمة متى ما مست مشاعرها مساساً جارحاً أو تعرضت مصالحها لخطر، ولذا فإن أي محفز خارجي يستفزها يمكن أن يساعد على ظهور بعض العوامل الكامنة في نفسها ومن ثم يؤدي إلى غضبها و اقترافها للجريمة. كما أن الدراسات والأبحاث التي ربطت الاضطرابات النفسية بانحراف المرأة وجدت أن القلق والاكتئاب أكثر انتشاراً بين النساء، فمعظم الانحرافات الأخلاقية، والجرائم التي ارتكبنها النساء كانت نتيجة لهذا القلق والاكتئاب.

ارتكزت أبحاث علم النفس الإجرامي على أفكار" فرويد "من علماء النفسK خصوصاً على تقسيم فرويد للجهاز النفسي والمكونات الثلاثة :الهو، الأنا، الأنا الأعلى، وعلاقة هذه الأجزاء بالسلو ك الإجرامي ومن أهم العوامل النفسية المساعدة على اقتراف المرأة للجريمة، الإحباط :حيث تبحث المرأة عن طريقة للتخفيف من هذا الشعور مما يؤدي بها إلى ارتكاب الجريمة.

2-4 **العوامل الخارجية:** ويقصد بالعوامل الخارجي مجموعة المتغيرات التي تحيط بالمرأة وتؤثر على سلوكها وشخصيتها. وبالأحرى هي مجموعة من العلاقات والروابط والصلات التي تنشأ بين المرأة وبين غيرها من الافراد في الوسط الاجتماعي التي تعيش فيه.

وترتبط العوامل الاجتماعية بالوسط التي يعيش فيها الفرد، مثل الأسرة والظروف العائلية، جماعة الرفاق والاصدقاء، وبصفة عامة مجموعة الظروف الاجتماعية المؤثرة في حياة الانسان، فينتج سلوك الاجتماعي في هذا الاتجاه أو ذاك (عماد الدين ،2011).

من خلال تناولنا للنظريات والعوامل والدوافع المتباينة لجريمة المرأة، نلاحظ أن جريمة المرأة هي نتاج لمجموعة من العوامل الخارجية سواء كانت اجتماعية، اقتصادية، ثقافية جميعها لها تأثير على سلوك المرأة وشخصيتها إذا كانت في حالة وضع نفسي ملائم.

يمكن القول أنه، مهما تعددت العوامل وتنوعت في محتواها إلا أنه يمكن أن نقول إن كل عامل من العوامل السالفة الذكر يساعد في دفع المرأة إلى ارتكاب السلوك الاجرامي سواء كان هذا السبب نوعياً أو اجتماعياً، أو نفسياً وحتى اقتصادياً، ويضاف لهذه الأسباب استعداد المرأة إلى ارتكاب السلوك الإجرامي هذا الاستعداد الذي ما إن يجد البيئة الخصبة التي تغذيه حتى يخرج إلى الواجهة جريمة خاصة يكون مرتكبها امرأة.

من خلال ما تحدثنا عنه، نرى أن المرأة بمجرد دخولها إلى السجن يبدأ انقطاع اتصالها بالوسط الاجتماعي الخارجي، خاصة الأسرة التي نشأت وترعرعت بها، فهي تصبح منبوذة وغير مرغوب بها.

وأهم ما في الموضوع هو التطرقّ إلى الأسباب والآثار التي تخلّفها المرأة في الأسرة نتيجة دخولها إلى السجن.

5- الآثار النفسية والاجتماعية الناتجة عن ارتكاب المرأة للجريمة ودخولها إلى السجن:

إذا وقعت الجريمة وجب إنزال العقاب، ذلك هو حال المجتمعات منذ القدم، إذ لا تقوم المجتمعات إلا بالثواب والعقاب، الثواب إن أصابوا والعقاب إن أخطؤوا، والعقاب يكون على قدر الخطأ أو على مستوى الجريمة، فالعقاب رسالة المجتمع إلى المجرم، فالعقاب أمر أساسي وأهم أسباب استقرار النظام الاجتماعي وإلا لتخلخل هذا النظام من أساسه، والعقاب

الذي تلجأ إليه المجتمعات هو الإيداع في السجن لمدة تتفاوت حسب الجرم حجماً ونوعاً. فالسجن يقوم على نظام سلطوي يكون القيود والضوابط هي الأساس والتي ترهق الفرد بما تمارسه من ممارسات وضغوط.

إن كل مظاهر الحياة اليومية لنزلاء السجون يتم ضبطها والتحكم فيها من قبل سلطة مركزية هي إدارة السجون، من هذه المظاهر مواعيد تناول الطعام ومواعيد النوم والراحة وساعات العمل المكلف بها السجين، ولا يسمح للسجين بالقيام بأي من الأعمال التي تخالف القواعد، فحياة السجين داخل السجن مجدولة على هذه القواعد ولا يمكن خرقها، فالسجين يعاني مجموعة من الضغوط والآثار التي يتركه إيداعه في السجن على الشخص من آثار سلبية نفسية واجتماعية تؤثر على السجين داخل السجن وخارجه ومن خلال علاقاته الاجتماعية، وهنا نتحدث عن الآثار النفسية والاجتماعية التي يتركه إيداع المرأة السجن(موضوع بحثنا).

تعاني النساء داخل السجن من مجموعة من الضغوط النفسية الاجتماعية، والتي يمكن أن تأخذ أشكالاً مختلفة منها ما يتعلق بالوصم الاجتماعي ثم الحقارة التي يتلقينها من زميلاتهن في السجن، ومن البرنامج المقدم من قبل إدارة السجن والحرمان من حق رؤية الزائرين لهن، إضافة إلى سوء معاملات عاملات المؤسسة العقابية وكذا اللباس النظامي لعمال المؤسسة.

وهذه الأشكال تتفق مع المعاش النفسي للسجينات اللواتي حددن آلامهن " الوصم الاجتماعي " ونظرة الاحتقار التي ستلاحقهن على مدى العمر، وكذا امتناع أهالي بعض النزيلات من زيارتهن وكلّها مؤشرات تصب في أبعاد مختلفة منها ما هو نفسي ومنها ما هو اجتماعي.

5-1 الضغوط النفسية التي تتعرض لها السجينة:

إذا كانت السجون على ما ذكرناه سابقاً فإن الإيداع فيها يمثل ضغطاً نفسياً كبيراً على السجين، ويؤدي ذلك إلى العديد من الضغوط النفسية، هذه الضغوط تختلف من فرد لآخر حسب قدرته النفسية على التحمل واحتمال الضغوط النفسية، ويمكن أن نوجز أهم الضغوط النفسية لإيداع النساء السجن:

5-1-1 افتقاد الاسرة: بدخول السجينة إلى السجن تفارق أفراد الأسرة وتفارق الأصدقاء، فالأسرة هي الجماعة الأولى التي يرتبط بها الفرد طوال حياته أوثق ارتباط، وتعاني السجينة من سؤال مضمونه: ما الذي سوف تقوله لأسرتها أبنائها كمبرر لغيابها عن الأسرة بسبب دخول السجن؟ وكيف يشرح هذا الموقف؟

هذا إضافة إلى ما يعانيه أفراد الأسرة من شعور بالخزي والعار بسبب السلوك الإجرامي التي أقدمت المرأة عليه، وقد تلجأ بعض الأسر إلى إخفاء غياب السجين بأنه مسافر خارج البلد، أو في حالة مرضية، وهذه الحج والحيل لا تلبث أن تفتضح أمام الأخرين مما يزيد من معاناة الأسرة،

إن فراق السجينة لأسرتها وأولادها لأمر يبعث على الألم وقد يخفف من هذا الألم الزيارات بينها وبين أفراد الأسرة، ولكم من جهة أخرى فإن هذه الزيارات قد تزيد المعاناة، إضافة إلى ما قد يصل السجينة من أخبار عن أسرتها من أخبار يشوبها الغموض والخلط عن أفراد أسرتها مما يتعرضون من متاعب ومما قد يقعون في انحرافات، إضافة إلى الأثر التي يتركه وجود النساء في السجن، إذ أن بعض النساء يدخلن السجن وهن حوامل، ثم يضعن حملهن في السجن في ظروف نفسية بالغة الصعوبة ويدخلن في مشكلات معقدة بسبب رعاية الطفل وحضانته وإرضاعه. وهنا يمكن القول إن السجين يشعر بالعجز تجاه أسرته حيال ما تتعرض له من ضغوط وصعوبات، بحيث يمكن القول إن الإيداع في السجن تقع على السجين ولكن آثارها السلبية الجانبية تطال أسرته جميعاً

5-1-2الاضطرابات النفسية للسجينة:

السجون بيئة تمثل ضغطاً شديداً على النزلاء وهذه البيئة الضاغطة تمثل مع الظروف الخاصة بالسجين من الناحية النفسية والاجتماعية ثنائياً يرهق السجين، بحيث يتعرض لأنواع عديدة من الاضطرابات النفسية، وهنا نتحدث عن الاضطرابات النفسية التي تتعرض لها السجينة نتيجة دخولها السجن، يمكن أن نتحدث عن هذه الاضطرابات في النقاط التالية:

القلق: القلق شعور غامض غير سار يتوقع الشر أو يتوقع الأمور غير السارة بوجه عام، ويصاحب ذلك قدر كبير من التوتر والضيق، وهذا القلق المرضي مقابل القلق السوي عندما تقلق على نتيجة الامتحان أو تقلق عندما تصاب بأحد الأمراض الجسمانية، ومن أعراض القلق الشعور بالألم في الناحية اليسرى من الصدر، مع تسرع في ضربات القلب، والشعور بالانتفاخ والغثيان وعدم القدرة على التركيز، وهذه الأعراض موجودة في كل من القلق السوي والقلق المرضي، ولكن في حالات القلق المرضي تكون شديدة الوطأة.

ومعاناة السجينة من القلق أمر متوقع ذلك أن عوامل إثارة القلق هي موجودة داخل السجن من عزلة عن أسرتها وروتين الحياة في السجن وتلهفاً إلى انقضاء فترة السجن والعودة إلى الحياة الطبيعية، وقد تؤدي بعض حالات القلق التي تعاني منها السجينة إلى حالات مخالفة للتعليمات والشجار مع الزملاء الزنازين وافتعال المشاكل مع الحراس والتذمر والشكوى وهذا يدل على أن السجن من أهم عوامل إثارة القلق.

الاكتئاب: الاكتئاب في أبسط صورة حالة انفعالية يصاحبها العديد من المظاهر بعدم الكفاية، ونقص النشاط ونقص الاهتمام بالأشياء المحيطة إلى جانب الشعور بالتفاهة وعدم الأهمية والحط من قيمة الذات، كما يتميز الاكتئاب بالنظرة السوداوية للحياة والمستقبل وغزارة الأفكار التي تدور حول الحياة والموت.

فتواجد السجينة في السجن من الأمور التي تدعو السجينة إلى الشعور بالحزن والاكتئاب وتتزايد أعراضه بهبوط المعنوية إلى الصفر، والعزلة عن الزملاء والانكفاء على الذات واسترجاع ذكريات الحياة خارج أسوار السجن. وقد تصل حالات الاكتئاب عند بعض السجينات إلى التفكير في الانتحار، فقد تبادر السجينة إلى قطع الشرايين أو إلقاء النفس من مكان عالي.

إيذاء الذات: يعمد بعض نزلاء السجون إلى إيذاء أنفسهم بأن يجرح أحدهم يده بآلة حادة أو يبتلع قطعة من الزجاج أويضرب رأسه في الحيط، وغير ذلك من الوسائل التي من الممكن أن تلجأ إليها السجينة كنوع من إيذاء الذات التي قد ترتكبها من أجل لفت الأنظار إليها أواستدرار العطف والاهتمام، أوالحصول على بعض التسهيلات كالانتقال من زنزانة إلى أخرى، ومثل هذه المظاهر التي تلجأ إليها المسجونة قد تلجأ إليها قد تبدأ بالهزل وتنتهي بالجد، فالتي قامت بقطع الشرايين ليس بقصد الانتحار وإنما بقصد لفت الأنظار ، ولكن قد يكون القطع كبيراً ونزف الدم شديداً، بحيث يؤدي ذلك إلى الوفاة ونقلها إلى المستشفى.

5-2: انقطاع الصلات الاجتماعية، عند إيداع السجينة في السجن تجد نفسها في بيئة اجتماعية جديدة غريبة جداً، حيث تتقطع وشائج الاتصال بينها وبين ذوي القربى، وهذا يؤدي إلى العزلة والانسحاب والعودة إلى ذكريات حياتها خارج السجن مما يزيد ويفاقم قلقها وإضرابها.

ويؤدي انقطاع الاتصال بين السجينة وبين ذويها إلى أن تتخذ من النزلاء الأخرين من زملاء الزنازين "ثلة جديدة" تفضي إليهم بهمومها وهي ثلة مفروضة عليها ومكروهة منهم بآن واحد، وهنا يمكن القول إن الجو النفسي للسجين يكون مشحون بشحنة انفعالية سلبية قوية.

5-2-1الاضطرابات الجنسية: قد يحكم على السجينة بالسجن لارتكاب أفعال جنسية مخلة بالقيم والأخلاق في المجتمع كالبغاء والدعارة والمثلية الجنسية، عند دخولها السجن قد تصبح البؤرة أوالخلية النشطة التي تخلط بالسجينات والتي من الممكن ألا يكون للسجينات الآخريات خبرة سابقة بالمثلية الجنسية، وبالتالي من الممكن أن يؤدي دخول السجينة المرتكبة للفعل المنافي للأخلاق إلى دفع الأخريات إلى ممارسة الفعل الجنسي كالمثلية الجنسية التي تحصل بين السجينات.

هذه الممارسات من شأنها أن تكون سبباً في انتقال الأمراض بين السجينات كانتشار الإيدز ومرض نقص المناعة المكتسبة، وهو مرض غير قابل للشفاء، هذا المرض الذي قد يستمر في جسم الإنسان في حالة كمون لفترة قد تصل لتسع سنوات دون أن يظهر أي آثار جانبية على حامله، والذي يهمنا هنا أن الإيدز ينتقل من شخص لآخر بعدة طرق منها الاتصالات الجنسية التي قد تحصل بين السجينات والتي نخشى أن تنتشر بين نزيلات السجون، ولذا فإن هذه الممارسات أمر بالغ الأهمية والتي من الضروري أن توليها مؤسسات السجون أهمية بالغة من خلال إجراء الفحص الدوري للسجينات وعزل الحالات المصابة بهذا الفيروس.

5-2-2ازدياد عدد السجناء: إن معظم السجون تعاني من ازدياد كبير في أعداد السجناء مقارنة بالطاقة الاستيعابية لتلك السجون، وهذا يشكل أحد أهم الأسباب أمام الانتقادات التي توجه لأداء السجون. مرافق السجون في بلدان كثيرة في حاجة إلى تجديد فهي لا تكفي لاستيعاب أعداد السجناء الحاليين أو الزيادة في عدد السجناء، وقد أدت هذه الزيادة إلى العديد من الأضرار في نظام السجون، ويساهم نقص الاستثمار في إقامة السجون وتجديدها والتأخير في بناء مرافق جديدة في اكتظاظ السجون وتفاقم آثاره. ومن جهة أخرى، إن ارتفاع معدلات نزلاء السجون يؤدي إلي اكتظاظها وهذا الاكتظاظ مخالف لمعايير الأمم المتحدة والمعايير الدولية التي تقضي بمعاملة جميع السجناء باحترام كرامتهم وقيمتهم كبشر، بما في ذلك منحهم حيزاً مكانياً معقولاً.

5-2-4آثار ازدحام السجون ينجم عن ظاهرة ازدحام السجون العديد من الآثار السلبية والتي يمكن إجمالها في النقاط التالية:

-انتشار الأمراض لصعوبة عزل النزلاء المصابين عن الأصحاء لضيق المكان من جانب، ومن جانب آخر للقصور في الخدمات الصحية لأن الضغط عليها لا يساعد على اكتشاف النزلاء المصابين في الوقت المناسب حتى يمكن عزلهم قبل انتشار المرض.

-تنعكس ظاهرة ازدحام السجون سلباً على حياة السجناء، فيصبح للسجين مجال ضيق من حيث الحرية الشخصية والخصوصية، بالإضافة إلى نقص الخدمات الطبية وكذا العيش في ظروف لا إنسانية من حيث المأكل والمشرب والمرقد، مما يولّد عنده إحساساً بأنه منبوذ من قبل المجتمع، هذا ما يخلق لديه حالة من الحقد وبالتالي يغدو أقل تعاوناً مع جهود إعادة الإدماج.

-إن ازدحام السجون يشكل ضغطاً على العاملين يحول دون معاملة السجناء بشكل إنساني، مما يؤثر على العلاقة بين موظف السجن والسجين وتحول دون انصياع النزلاء وتعنتهم.

5-2-5تأثير السجين بالوسط المحيط بالسجن:

من أحد العوامل المساعدة على إتمام عملية تكيف السجين بالبيئة الفاسدة والموجودة في السجن هي أن تكون العقوبة السالبة للحرية طويلة الأمد، بالإضافة إلى ندرة العلاقات الشخصية وقلة الصداقات خارج السجن، كل هذا يؤدي بالسجين إلى الاستعداد للاندماج في التجمعات الصغيرة والتي توصف بعصابات السجن، فهذا الاختلاط قد يحثه على إتباع أنماط سلوكية منحلة، وعلى هذا النحو يمكن فهم عملية التأقلم والتكيف مع بيئة وثقافة السجن على أساس أنها تشكل الكيفية التي يتم بها استيعاب الثقافة الجديدة والوسيلة التي يتم بها إلزام النزيل بالاندماج في عالم جديد، وبتجرده من شخصيته وما يحتوي من خصائص ذاتية وفقدانه شيئاً فشيئاً لما يحمله من معاني وأفكار ومعتقدات وعواطف ورموز، كلّها تؤدي إلى مؤشر واحد هو احتمال رجوع هذا السجين إلى درب الجريمة من جديد، وربما تتسم الجر ائم الجديدة بسمات لم تتوفر في جريمته السابقة مثل :توافر القصد الجنائي وسبق الإصرار على ارتكابها.

إن ما تم عرضه في هذه الدراسة يمكننا أن نصل إلى أن دخول المرأة السجن له آثار خطيرة على المرأة كفرد وعلى المجتمع على حد سواء، هذه الاثار تتوزع بين الجوانب الاجتماعية وأسرية للسجينة، إضافة إلى الجوانب النفسية الخطيرة على نفسيتها الشعور بالنقص والإحباط ومرارة الظروف تدفعها بالقيام بسلوكات غير سوية من بين هذه السلوكات السلوك الإجرامي، كل هذا يؤثر على مكانة المرأة وتطورها وحتى في انحرافها.

الاستنتاجات والتوصيات

الاستنتاجات

أخيراً ما يمكن استخلاصه في هذه الدراسة الحالية مجموعة من النتائج:

-تبين لنا أن هناك مجموعة من العوامل والأسباب التي تؤدي بالمرأة إلى اقتحام عالم الجريمة ودخولها إلى السجن خلفت آثاراً متعددة بجوانب مختلفة فقد أثرت على نفسيتها وعلى الجانب الأسري والاجتماعي .جعل دخولها إلى السجن فريسة سهلة لليأس والكره تجاه الذات والحزن والنظرة التشاؤمية تجاه المستقبل وتجاه العائلة التي ترفض وجودها وعودتها بعد انتهاء فترة العقوبة وقطع الصلة بها كذلك نظرة الذل والحقد والرفض من قبل المجتمع.

- إن دخول المرأة السجن له أثر كبير على نفسية المرأة السجينة وعلى تقبلها لذاتها، والتي من شأنه أن يؤثر على طريقة تعاملها مع نفسها والوسط المحيط بها، والتي من الممكن أن تكون مستعدة على إيذاء نفسها أو إيذاء كل من يحيط بها.

-بيئة السجن هي بيئة قاسية على المرأة، فهي تعاني مجموعة كبيرة من الضغوط النفسية والاجتماعية في علاقتها مع النزيلات الاخريات.

-هناك خوف دائم عند المرأة السجينة من مرحلة ما بعد السجن، والخوف من نظرة المجتمع لها، ووصمة الخزي والعار التي ستظل ملاحقة المرأة طول حياتها كاامرأة منحرفة مجرمة.

-وفي الأخير نريد الإشارة بأن هذه الدراسة هي محاولة التعرف على الآثار التي يخلفها دخول المرأة إلى السجن على الوضعية النفسيةو الاجتماعية .فنتائجها غير نهائية وتبقى نسبية وبحاجة إلى المزيد من البحث والتقصي لاكتشاف وفهم عميق حول إجرام المرأة والآثار التي يمكن أن تخلفها جراء دخولها إلى السجن خاصةً لأنها لم تحظ بالاهتمام الكافي من قبل الباحثين.

لذلك لابد من الكشف عن هذه الآثار وإيجاد حلول للتخلص من هذه الظاهرة كالوقاية والعلاج منها

التوصيات:

لقد توصلت الدراسةإلى مجموعة من التوصيات والمقترحات أهمها:

-الاهتمام بالنساء السجينات داخل السجن، من خلال توفير الجو النفسي الملائم، وتلبية جميع احتياجاتهم داخل السجن، من خلال تبني المؤسسات العقابية" السجن "لسياسات تربوية جديدة تسمح من خلالها للأخصائيين النفسانيين والاجتماعيين بالتكفل وتوعية المجرمات وإرشادهم عن مدى خطورة هذاالفعل الإجرامي وعدم اقترافه مرة أخرى

-إنشاء مراكز الإرشاد والتوجيه للأسرة للتخلص من سوء المعاملة واستعمال العنف تجاه البنت.

-تفعيل الأسرة على الدور الفعال التي تلعبه في حياة ابنتها ومدى أهمية هذا الدور لوقاية الابنة من الانحرافات.

-إيجاد بعض الحلول للتخلص من الجريمة النسوية.

-تفعيل دور الأخصائين النفسانين والاجتماعين في المجتمع، وداخل السجن.

-فتح مجالات عمل جديدة للمرأة وهذا مايؤهلها لتفريغ الشحنة الانفعالية لديها.

المصادر والمراجع:

أبو طاحون، عدلي (2008) التغير الاجتماعي. الاسكندرية: المكتبة الجامعية الحديثة.

Abu Tahoun, Adly Social Change. Alexandria: Modern University Library,2008. (in Arabic).

حسناوي، حيزية (2012). أنماط ودوافع جريمة المرأة. عنابة: جامعة باجي مختار.

Hasnawi, Hizia. Patterns and motives of women's crime. Annaba: University of Badji Mokhtar,2012. (in Arabic).

الحموري،هدى عزام عزمي (2011). *النزيلات الموقوفات على خلفية جرائم الشرف.*

Al-Hamouri, Hoda Azzam Azmy. Inmates arrested for honor killings,2011. (in Arabic).

الدوري، عدنان (1984). أسباب الجريمة وطبيعةالسلوك الاجرامي. الكويت: ذات السلاسل.

Al-Douri, Adnan. The causes of crime and the nature of criminal behavior. Kuwait: That Al Salasil,1984. (in Arabic).

الساعاتي، سامية حسن (1983). *االجريمة والمجتمع-بحوث في علم الاجتماع الجنائي.* بيروت: دار النهضة العربية.

Al-Saati, Samia Hassan. Crime and society - research in criminal sociology. Beirut: Arab Renaissance House,1983. (in Arabic).

السراج، عبود (1990). علم الاجرام وعلم العقاب. الكويت: ذات السلاسل.

Al-Sarraj, Abboud. Criminology and Punology. Kuwait: That Al Salasil,1990. (in Arabic).

الشاذلي، فتوح عبد الله (2009). أساسيات علم الاجرام والعقاب، بيروت: منشورات الحلبي الحقوقية.

El-Shazly, Fattouh Abdullah. Fundamentals of Criminology and Punishment, Beirut: Al-Halabi Human Rights Publications,2009. (in Arabic).

الشناق، نازك (2013). أثر الخصائص الاقتصادية والاجتماعية على أنماط الجرائم لدى النزيلات في مركز إصلاح وتأهيل النساء في الجويدة. الاردن: جامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنية.

Shunnaq, Nazik. The impact of economic and social characteristics on crime patterns among inmates at the Women's Correction and Rehabilitation Center in Juwaida. Jordan: Jordan University of Science and Technology,2013. (in Arabic).

العلوي، جعفر (2005). *علم الاجرام*. المغرب: مكتبة المعارف الجامعة.

Alawi, Jaafar. criminology. Morocco: University Knowledge Library,2005. (in Arabic).

العيسوي، عبد الرحمن (2004). *سيكولوجيا النساء* (المجلد الطبعة الاولى)، لبنان: منشورات الحلبي الحقوقية.

Al-Essawy, Abdel-Rahman. Women's Psychology (Volume 1 Edition), Lebanon: Al-Halabi Human Rights Publications,2004. (in Arabic).

كولن، ويلسن (1972). *أصول الدافع الجنسي*، (يوسف شرار، المترجمون) بيروت: منشورات دار الادب.

Colin, Wilson. The Origins of the Sexual Motive, (Youssef Sharar, The Translators) Beirut: Dar Al-Adab Publications,1972. (in Arabic).

المشهداني، أكرم عبد الرزاق (2009). موسوعة العلوم الجنائية والبحث الاحصائي الحديث. عمان: دار الثقافة.

Al-Mashhadani, Akram Abdel-Razzaq. Encyclopedia of Criminal Sciences and Modern Statistical Research. Amman: House of Culture,2009. (in Arabic).

الوريكات، عايد (2004). *نظريات علم الجريمة*، عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.

Al-Wreikat, Ayed. Criminological theories, Amman: Dar Al-Shorouk for publication and distribution,2004. (in Arabic).

مراد، زريقات (2007) العوامل الاجتماعية للانحراف قراءة سوسيولوجية، الأردن: جامعة الطفيلية التقنية.

Murad, Zureikat. Social factors of deviation, a sociological reading, Jordan: Tafilia Technical University,2007. (in Arabic).

مزوز، بركو (2007). إجرام المرأة في المجتمع الجزائري العوامل والآثار، قسنطينة: جامعة منتوري.

Mazuz, Brcko. Criminalization of women in Algerian society, factors and effects, Constantine: Mentouri University,2007. (in Arabic).

BuonannoThe Socioeconomic Determinants of Crime. University of Milan-Bicocca.: University of Milan-Bicocca,2005.

Bonger, William. criminallyand economic condition,2009.